فلما كانت الجمعة الأخرى جاء الرجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم اصليت قال لا قال فصل ركعتين ثم حث الناس على الصدقة فطرح
الرجل احد ثوبيه فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خذه فأخذه ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا جاء تلك الجمعة بهيأة بذة فأمرت الناس
بالصدقة فطرحوا ثيابا فأعطيته منها ثوبين فلما جاءت الجمعة امرت الناس بالصدقة
٣٤ فألقى احد ثوبيه **روى مالك في موطئه عن** العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب
انه سمع ابا السائب[1] مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن[2] فهي خداج[3] هي خداج
هي خداج[4] غير تمام[5] قال فقلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء الامام قال فغمز ذراعي[6]
ثم قال اقرأ بها في نفسك يا فارسي[7] فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة[8] بيني وبين عبدي بنصفين[9] (نصفين) نسخة فنصفها[10] (لي)

---

١ الأنصاري المدني اسمه عبد الله بن السائب ثقة روى له مسلم والأربعة والبخاري
في جزء القراءة ٢ الفاتحة لأنها اصل او لتقدمها عليه كأنها تؤمه او لاشتمالها على المعاني التي فيها
من الثناء على الله والتعبد بالأمر والنهي والوعد والوعيد وذكر الذات والصفات والفعل والمبدأ والمعاد
والمعاد بطريق الأجمال ٣ اي ذات خداج نقصان ٤ ذكره ثلاثا للتأكيد يقال خدجت الناقة اذا
القت ولدها قبل اوان النتاج وان كان تام الخلق واخدجته اذا ولدته ناقصا وان كان لتمام
الولادة وقيل خدجت واخدجت اذا ولد لغير تمام ٥ تأكيد فهو حجة قوية على وجوب قراءتها
في كل صلاة لكنه محمول عند مالك ومن وافقه على الامام والفذ لقوله صلى الله عليه وسلم واذا
قرأ فانصتوا رواه مسلم ٦ هو على معنى التأنيس له وتنبيهه على فهم مراده والبعث له على جودة ذهنه
وفهمه لجوابه ٧ اي بتحريك اللسان بالتكلم وان لم يسمع نفسه ولو اسمع نفسه
يسيرا كان احب رواه سحنون عن ابن القاسم **ولعله** اراد اجراءها على قلبه دون ان يقرأها بلسانه
ورد بأنه ليس بقراءة لجوازه للجنب **وقيل** معناه تدبرها اذا سمعت الامام والله اعلم ٨ اي الفاتحة
سميت صلاة لأنها لا تصح الا بها لقوله الحج عرفة او لأنها في معنى الدعاء والمراد قسمتها من جهة المعنى لأن
نصفها الأول تحميد لله وتمجيد وثناء عليه وتفويض اليه والنصف الثاني سؤال وتضرع وافتقار ٩
كذا في نسخ صحيحة بالباء وفي اخرى بحذفها وهي التي في مسلم والباء يحتمل انها زائدة وانها للملابسة اي متلبسا قسمها بنصفين
باعتبار المعنى لا اللفظ لأن نصف الدعاء يزيد على نصف الثناء فلا ضير في ذلك لأن كل شيء تحته نوعان فأحدهما نصف
نصف له وان لم يعد عددهما او المراد قسمين والنصف قد يراد به احد قسمي الشيء ١٠ خاصة وهو الثلاث ايات الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ام

لي ونصفها لعبدي[1] ولعبدي ما سأل[2] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا
يقول العبد[3] الحمد لله رب العالمين يقول الله تبارك وتعالى حمدني عبدي[4] ويقول
العبد الرحمن الرحيم[5] يقول الله اثنى علي عبدي[6] ويقول العبد ملك يوم الدين[7] يقول
الله مجدني عبدي[8] ويقول العبد اياك نعبد[9] واياك نستعين[10] فهذه الآية[11] بيني وبين
عبدي[12] ولعبدي ما سأل[13] ويقول العبد اهدنا الصراط المستقيم[14] صراط الذين انعمت عليهم[15]
غير المغضوب عليهم[16][17] ولا الضالين[18][19] فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل[20] **وروى مالك** ٣٥
في موطئه عن ابن شهاب عن ابن اكيمة[21] الليثي[22] عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة[23] فقال هل قرأ معي منكم احد
آنفا[24] فقال رجل نعم انا يا رسول الله قال فقال اني اقول ما لي انازع القرآن[25] فانتهى الناس
عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه[26] رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم[27] **وروى مالك في موطئه عن ابن** ٣٦

---

١ وهو من اهدنا الى آخرها واياك نعبد واياك نستعين بينه وبين عبده ٢ اي سؤاله ومنى الاعطاء ٣ ولمسلم من
رواية ابن عيينة عن العلاء اسقاط هذه الجملة وقال عقب قوله ما سأل **فاذا قال العبد** ٤ اثنى علي بجميل الفعال
وبما انا اهله ٥ اي الموصوف بكمال الأنعام ٦ جعل جوابا لهما لاشتمال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية
٧ اي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لأنه لا ملك ظاهرا فيه لأحد الا الله لمن الملك اليوم لله
ومن قرأ مالك فمعناه مالك الأمر كله في يوم القيامة اي هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة
للمعرفة ٨ اي عظمني عبدي زاد مسلم وقال مرة **فوض الي عبدي** قال العلماء انما قال حمدني واثنى علي
ومجدني لأن الحمد الثناء بجميل الفعال والتمجيد الثناء بصفات الجلال ويقال اثنى عليه فيهما ولهذا جاء جوابا
للرحمن الرحيم لاشتمال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية ٩ اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره
وقدم المعمول افادة للاختصاص والحصر ١٠ نطلب المعونة على العبادة وغيرها ١١ ولمسلم قال **هذا**
١٢ يعني ان بعضها تعظيم لله تعالى وبعضها استعانة تتأتى للعبد على امر دينه ودنياه فالذي لله منها اياك
نعبد والذي للعبد واياك نستعين ١٣ من العون قال بعض الصوفية ومن هو العبد حتى يقول الله كذا
يقول العبد كذا فيقول الله كذا لولا العناية الالهية والفضل الرباني لما وقع الاشتراك في المناجاة ١٤ اي ارشدنا الى المنهاج
الواضح الذي لا اعوجاج فيه ١٥ هم بالهداية ١٦ وهم اليهود ١٧ بمعنى غير ١٨ وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان
المهتدين ليسوا يهود ولا نصارى ١٩ الايات ولمسلم قال **هذا لعبدي** اي هؤلاء الايات مختصة به لأنها دعاؤه
بالتوفيق الى صراط من انعم عليهم والعصمة من صراط المغضوب عليهم والضالين ٢٠ من الهداية انتهى
٢١ بضم الهمزة وفتح الكاف مصغر اكمة واسمه عمارة بضم المهملة والتخفيف والهاء وقيل عمار بالفتح والتخفيف وقيل عمرو بفتح
العين وقيل عامر ٢٢ ابو الوليد المدني ثقة مات سنة احدى ومائة وله تسع وسبعون سنة ٢٣ قيل هي صلاة الصبح ٢٤
بمد اوله وكسر النون اي قريبا ٢٥ هو بمعنى التثريب واللوم لمن فعل ذلك **قال ابو عبد الملك** اي اذا جهرت بالقراءة
فإن قراءتكم ورائي فكأنكم تنازعوني القرآن الذي اقرأ ولكن انصتوا **وقال الباجي** ومعنى منازعتهم له ان لا يفردوه بالقراءة
ويقرؤوا معه من التنازع بمعنى التجاذب ٢٦ لأنهما اسر فيه ٢٧ جعله اكثر رواة ابن شهاب من كلام ابن شهاب
ومنهم من جعله من كلام ابي هريرة **وعموم** الحديث يقتضي ان لا تجوز القراءة مع الامام اذا جهر بأم القرآن ولا غيرها
انتهى

Copyright King Saud University